قصص خيالية للأطفال

١

# البلبل الأخضر والساعة الموسيقية

دار الرشاد

كَانَ « شُحْرُورٌ » بُلْبُلاً أَخْضَرَ مُحِبّاً لِلنَّاسِ وَالحَيَاةِ .. كُلَّ مَا فِى الحَيَاةِ ، سَمَائِهَا الصَّافِيَةِ وَشَمْسِهَا السَّاطِعَةِ وَقَمَرِهَا المُنِيرِ .

أَيْضاً كَانَ لِحدَائِقِ البَرَارِى حُبٌّ مَلأَ عَلَيْهِ كِيَانَهُ ؛ فَمَا أَجْمَلَ أَنْ يُغَرِّدَ فَوْقَ شَجَرَةِ الصَّفْصَافِ قُرْبَ السَّاقِيَةِ حَيْثُ الأَشْجَارُ وَالوُرُودُ وَالزَّنَابِقُ (نَوْعٌ مِنَ الأَزْهَارِ ) وَحَدَائِقُ وَبَسَاتِينُ اليَاسَمِينِ،

وَلَكِنْ رَغْمَ كُلِّ هَذَا فَإِنَّهُ قَدِ اضْطُرَّ أَنْ يَهْجُرَ الحَدِيقَةَ الكَبِيرَةَ

بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَ جَاراً لِتِلْكَ الدَّبَابِيرِ السَّيِّئَةِ

الَّتِى بَنَتْ أَعْشَاشَهَا بِجِوَارِهِ عَلَى الأَغْصَانِ .

إنَّهَا لَمْ تَكُنْ لتكْتَفِىَ بِذَلِكَ الطَّنِين ( صَوْتِ الدَّبَابِيرِ ) المُزْعِجِ وَهِىَ تُحلِّقُ فِى سَحَائِبَ كَثِيفَةٍ ( جَمَاعَاتٍ كَثِيرَةٍ ) ، بَلْ إنَّهَا دَائِماً تَلْدَغُهُ (تَطْعَنُهُ بِزَبَانِهَا ) كُلَّمَا قَدَّمَ لَهَا النُّصْحَ ( النَّصَائِحَ ) بِالْتِزَامِ الهُدُوءِ وَمُرَاعَاةِ حَقِّ الجِوَارِ وَحُقُوقِ الجِيرَانِ !!..

قَالَ « **شُحْرُورٌ** » لِنَفْسِهِ :

ـ إنَّ فِى السَّفَرِ سَبْعَ فَوَائِدَ ، وَاكْتِسَابُ المَعْرِفَةِ وَاحِدَةٌ مِنْهَا ،

إذَنْ ؛ فَلِمَ لاَ أَرْحَلُ إلَى المَدِينَةِ لِأُمَتِّعَ نَفْسِى بِمَبَاهِجِهَا

( بِجَمَالِهَا وَسَعَادَتِهَا ) وَلِأَرَى ـ عَنْ قُرْبٍ ـ عَادَاتِ أَهْلِهَا ،

الَّتِى لاَ شَكَّ فِى أَنَّهَا سَتَكُونُ مُثِيرَةً بِالنِّسْبَةِ لِطَائِرٍ مِثْلِى

عَاشَ فِى الرِّيفِ ؟! ..

هَكَذَا رَاقَتْ لَهُ ( أَعْجَبَتْهُ ) الفِكْرَةُ لِيَفْرِدَ جَنَاحَيْهِ وَيَنْطَلِقَ إِلَى المَدِينَةِ ، ثُمَّ يَهْبِطَ هُنَاكَ ، حَيْثُ ذَلِكَ القَصْرُ البَدِيعُ بِطَوَابِقِهِ الثَّلَاثَةِ ، وَتِلْكَ العَرَبَاتُ الحَمْرَاءُ الَّتِى تَحْمِلُ أَدَوَاتٍ غَرِيبَةً ، وَهَؤُلَاءِ الجُنُودُ الَّذِينَ يَسِيرُونَ بِهِمَّةٍ وَنَشَاطٍ ، وَقَدْ لَبِسُوا خَوْذَاتٍ ( أَغْطِيَةً مَعْدِنِيَّةً لِلرُّؤُوسِ ) صَفْرَاءَ لَامِعَةً كَأَنَّهَا قَلَنْسُوَاتٌ ذَهَبِيَّةٌ ( أَغْطِيَةٌ جَمِيلَةٌ لِلرُّؤُوسِ مَصْنُوعَةٌ مِنَ الذَّهَبِ ) فِى عَالَمٍ أُسْطُورِىٍّ ( خَيَالِىٍّ ) !! ..

قَالَ البُلْبُلُ « **شُحْرُورٌ** » لِنَفْسِهِ :

ـ هَا هُنَا فِى ذَلِكَ القَصْرِ الرَّائِعِ سَوْفَ أَبْنِى عُشِّى .

وبالفعل كانت الحياةُ مُمتعةً في ذلكَ القصرِ الغريبِ ، أوْ « دارِ الإطفاءِ » ـ كما يُسمُّونها .

إنَّ ثمةَ ( هُناكَ ) جُنودًا واقفينَ في انتباهٍ شديدٍ في صُفوفٍ متراصةٍ وعلى رؤوسِهمُ القلنسواتُ ( الخوذاتُ ) البديعةُ وكأنَّهمْ في انتظارِ شيءٍ يعملُونَ لهُ ألفَ حسابٍ !..

وأيضاً هُناكَ تدريباتٌ لجنودٍ لكنَّها بالغةُ الغرابةِ ( غريبةٌ جداً ) ، إنَّهمْ ينامُونَ على أسرةٍ في الطَّابقِ الثَّاني وحينَ يسمعُونَ نداءَ القائدِ يقفزُونَ منْ نومِهمْ ، هابطينَ على عمودٍ منَ المعدنِ إلى الطَّابقِ الأولِ كأنَّهمْ قُرودٌ في غابةٍ ينزلُونَ منْ أعلى الشَّجرِ !!..

وجُنودٌ آخرُونَ يوقدُونَ ( يُشعلُونَ ) النَّارَ ثُمَّ يُطفئُونَها « بمسحُوقٍ سحريٍّ » بعدَ ثوانٍ !!..

هَكَذَا مَتَّعَ « شُحْرُورٌ » عَيْنَيْهِ طَوَالَ النَّهَارِ .. وَعِنْدَ اللَّيْلِ نَامَ فِى عُشِّهِ فِى القَصْرِ ، لَكِنَّهُ مَا إِنْ مَضَتْ سَاعَاتٌ قَلِيلَةٌ حَتَّى دَقَّ جَرَسٌ رَهِيبٌ دَقَّاتٍ هَائِلَةً مُخِيفَةً فَتَنْقَلِبُ « دَارُ الإِطْفَاءِ » رَأْساً عَلَى عَقِبٍ ، ثُمَّ إِذَا بِالسَّيَّارَةِ الحَمْرَاءِ تُطْلِقُ نَفِيراً مُزْعِجاً ( صَوْتًا عَالِياً جِداً ) حَامِلَةً الجُنُودَ إِلَى جِهَةٍ مَجْهُولَةٍ ، تَتْلُوهَا ( تَلْحَقُ بِهَا ) سَيَّارَةٌ أُخْرَى بَعْدَ سَاعَةٍ ، ثُمَّ سَيَّارَةٌ ثَالِثَةٌ .. ثُمَّ سَيَّارَةٌ رَابِعَةٌ قُرْبَ الفَجْرِ ، بَعْدَ دَقَّاتِ ذَلِكَ الجَرَسِ الرَّهِيبِ الَّذِى أَيْقَظَهُ مِنْ نَوْمِهِ وَأَفْزَعَهُ أَشَدَّ الفَزَعِ ( الخَوْفِ ) !! ..

قَالَ « شُحْرُورٌ » لِنَفْسِهِ :

- إِذَنْ .. لاَ بُدَّ أَنْ أَهْجُرَ ذَلِكَ القَصْرَ اللَّعِينَ ، بَلْ قَصْرَ الأَشْبَاحِ المُخِيفَ ! ..

.. وَلَكِنْ إِلَى أَيْنَ ؟ !! ..

وَفَجْأَةً وَصَلَتْ إِلَى أَسْمَاعِ « شُحْرُورٍ »

أَصْوَاتٌ مُوسِيقِيَّةٌ جَمِيلَةٌ صَادِرَةٌ مِنْ دَقَّاتِ

السَّاعَةِ الكَبِيرَةِ فِى المَيْدَانِ الكَبِيرِ !! .. فَقَالَ :

- إِذَنْ .. فَوْقَ تِلْكَ السَّاعَةِ سَوْفَ أَبْنِى عُشِّىَ

الجَدِيدَ مُتَحَدِّياً الجَرَسَ اللاَّمِعَ وَدَقَّاتِهِ الشَّيْطَانِيَّةَ !! ..

وَبَعْدَ أَيَّامٍ .. وَبَيْنَمَا كَانَ البُلْبُلُ نَائِماً عَلَى تِلْكَ المُوسِيقَى الرَّائِعَةِ ، وَإِذَا

بِالجَرَسِ يُصَلْصِلُ ( يَرِنُّ بِقُوَّةٍ ) وَيَدُقُّ دَقَّاتِهِ العَالِيَةَ المُخِيفَةَ !..

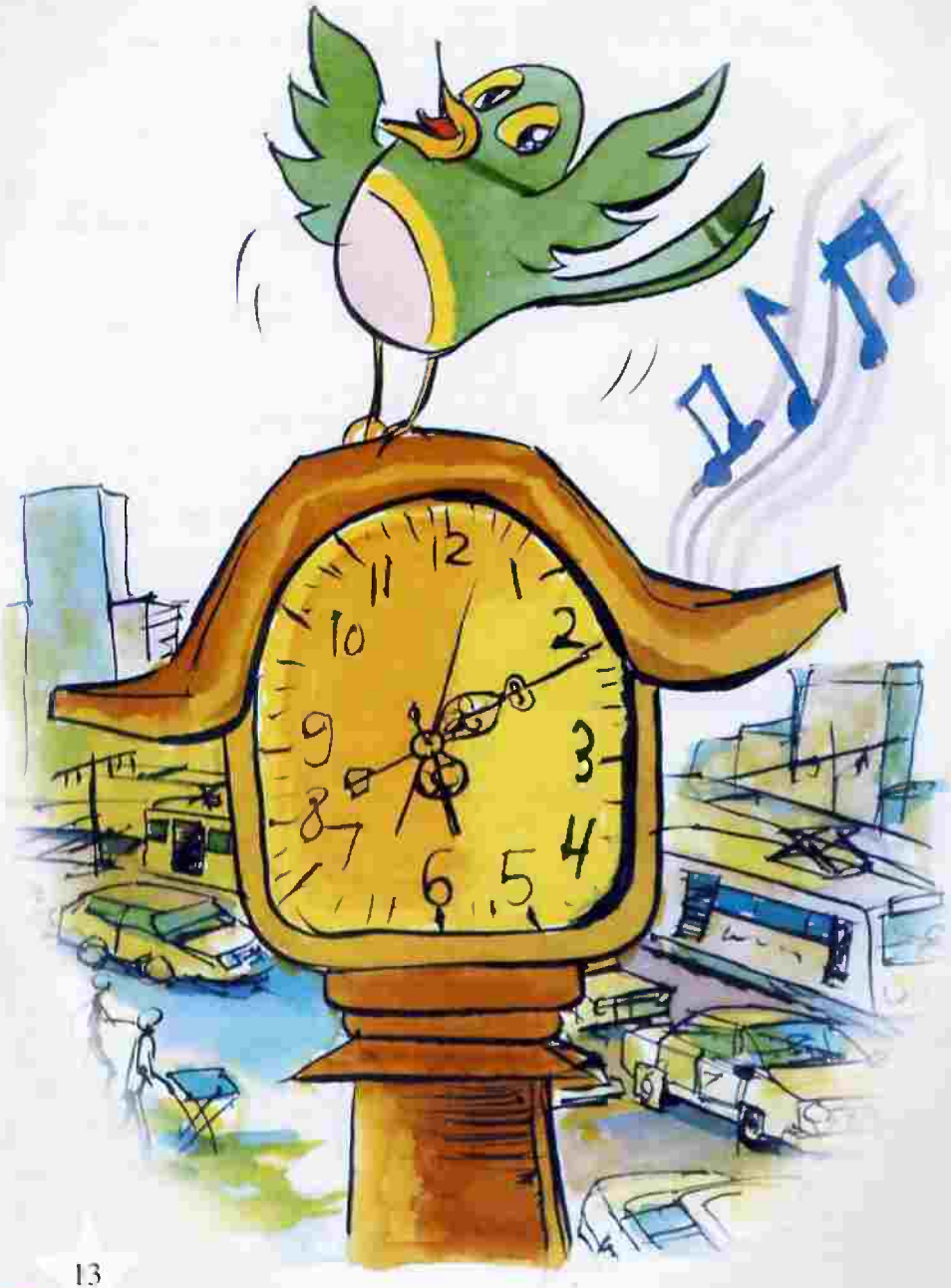
12
1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11

وَفِى كَسَلٍ فَتَحَ « شُحْرُورٌ » عَيْنَيْهِ لِيَرَى «الكُشْكَ الخَشَبِىَّ» فِى مَحطَّةِ التَّرَامِ وَقَدْ تَحوَّلَ إِلَى كُتْلَةٍ مِنَ اللَّهَبِ بَيْنَمَا كَانَتْ أَلْسِنَةُ النِّيرَانِ تَتَسَلَّقُ عَمُودَ السَّاعَةِ المُوسِيقِيَّةِ وَتُحَاصِرُ عُشَّهُ فِى سُرْعَةٍ رَهِيبَةٍ .

طَارَ « شُحْرُورٌ » بِسُرْعَةٍ فِى الفَضَاءِ مُبْتَعِداً عَنِ النَّارِ وَهُوَ يَوَدُّ (يُحِبُّ) أَنْ يَحْتَضِنَ جَرَسَ الإِطْفَاءِ بِجَنَاحَيْهِ ، لِأَنَّهُ السَّبَبُ فِى نَجَاتِهِ مِنَ الحَرِيقِ ..

إِنَّ البُلْبُلَ يُرِيدُ أَنْ يُقَبِّلَهُ قُبُلَاتِ الشُّكْرِ ؛ بَعْدَمَا أَيْقَنَ ( فَهِمَ وَتَأَكَّدَ ) أَنَّ العِبْرَةَ (الحِكْمَةَ ) لَيْسَتْ بِجَمَالِ الشَّىْءِ أَوْ قُبْحِهِ ، وَلَكِنْ بِمَا يُقَدِّمُهُ مِنْ فَائِدَةٍ أَوْ خِدْمَةٍ لِلآخَرِينَ .

***

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية
إدارة الشئون الفنية

المزاتى ، محمد .
البلبل الأخضر والساعة الموسيقية / تأليف محمد المزاتى ؛
رسوم عمرو أمين. – القاهرة : دار الرشاد ، ٢٠٠٨ .
١٦ ص؛١٧ X ٢٤ سم. – ( قصص خيالية للأطفال ؛ ١ )
تدمك ٩- ١٣٠ - ٣٦٤ – ٩٧٧ .
١- قصص الأطفال .
٢- القصص العربية .
أ- أمين ؛ عمرو ( رسام )
ب- العنوان ٨١٣,٠٢
ج- السلسلة .

الناشـــــر : دار الرشاد
العنـــــوان : ١٤شارع جواد حسنى – القاهرة
تليفاكـــــس: ٢٣٩٣٤٦٠٥
بريد إلكتروني: Dar_al rashad @ hotmil.com
رقـم الإيداع : ١١٩٧٤ / ٢٠٠٨
الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م
الطبـــــع : عربية للطباعة والنشر
العنـــــوان : ٧، ١٠ ش السلام – أرض اللواء- المهندسين
تليفـــــون : ٣٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٣٢٥١٠٤٣
مراجعـــــة : محمد دياب
الغلاف للفنان: عبادة الزهيرى

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة